mroftalp htehaB ni knil muideM

14 - عمدة التفسير - سورة الأحزاب الآيات) 6 - 8 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك بمدد من عندك واغفر لنا وارحمنا يا ارحم الراحمين سورة الاحزاب لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المصنف ما بديت بنفسك. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - 00:00:25

قال المصنف رحمه الله قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من مؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا - 00:00:49

كان ذلك في الكتاب مسطورا قال ابن كثير رحمه الله قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على امته. ونصحه لهم. فجعله اولى بهم من انفسهم فجعله اولى به من انفسهم وحكمه فيه مقدما على اختيارهم لانفسهم. كما قال تعالى. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - 00:01:22

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما وفي الصحيح والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين - 00:01:51

وفي الصحيح ايضا ان عمر قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. فقال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل - 00:02:10

حتى من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم الان يا عمر ولهذا قال تعالى في هذه الاية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وروى البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:30

ما من مؤمن الا وانا اولى الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن فايما مؤمن ترك مالا ايهما فايما مؤمن ترك مالا ايما مؤمن - 00:02:50

مؤمن فأيا فأيما نعم احسن الله فأيهما نعم مؤمنين فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا وان ترك دينا او ضياعا ضياع او ضياعا فليأتني فانا مولاه تفرد به البخاري. هنا هذه الاية - 00:03:14

اولى بالمؤمنين من انفسهم بكل شيء اولى بهم من انفسهم من بعضهم ببعض. حول من انفسهم بهم واولى بهم من بعضهم من بعض كلمة من انفسهم كلمة من انفسهم اه تشمل - 00:03:36

من ذات النفس الانسان من ذاب النفس اولى به من نفسه وتشمل اولى بهم من بعضهم من بعض لان انفسك انفسهم تطلق على بعضهم من بعض يعني من ذاتهم من بعضهم - 00:03:59

فهو اولى بك من ولدك واولى بك من ابيك. واولى بك وهكذا وهكذا من قرابة او اولى من نفسك من نفسك فاذا امرك بامر تطيعه وتهديه بنفسك هذا اولى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا انه عفا عن حقه - 00:04:17

فيهم وتحمل ما عليهم في الحديث قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة ثم قال فان ترتل عليه قال فايما مؤمن - 00:04:53

ترك مالا لورثته بيده فليرثه عصبته من كان يعني لا النبي صلى الله عليه وسلم اولى به لو اراد ان يرثه لكن بين انه اجراء للحكم الاصلي لكن ان كان عليه شيء - 00:05:14

وليس له ما يقوم به فيتحمل عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال وان ترك دينا ليس له وفاء ها انا مولى في الرواية الاخرى الاخرى فلي وعلي. وان ترك ضياعا ضياعا المقصود بها هنا من يضيعون من العائلة - 00:05:35

ضياع يعني يضيعون لو تركهم وراء ايتام نسوة لا قيام لهم. فانا مولى انا اقوم به وهكذا من يتولى بعده من حيث الحقوق هذه من يتولى بعده بيت المال فهو عليه. بالنسبة للمسلمين ان يرعاهم - 00:05:55

وازواجه وامهاتهم وقوله تعالى وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والاحترام والاكرام والتوقير والاعظاء ولكن لا تجوز الخلوة بهن. يعني ليست محرمية انما حرمة لا محرمية ولا ينتشر التحريم الى بناتهن واخواتهن بالاجماع. يعني يجوز للانسان ان يأخذ يتزوج بنت - 00:06:15

ام المؤمنين ماما يعني ليست اختا له ولذلك تزوج جماعة من الصحابة بنات نساء النبي صلى الله عليه وسلم امهات تنفي الحرمة والاحترام لا في التحريم آآ في التحريم لا في المحرمية فليسوا محارم لهم لكن - 00:06:47

حرمنا عليه الا يخلون بهم؟ نعم ولا ينتشر التحريم الى بناتهن واخواتهن بالاجماع وهو من باب اطلاق العبارة لا اثبات الحكم وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله. اي في حكم الله من المؤمنين والمهاجرين - 00:07:17

اي القرابات اولى بالتوارث من المهاجرين والانصار. في كتاب الله قال في في حكم الله. هذا صحيح لكن لماذا لا يكون في كتاب الله الذي انزله وفي الكتاب السابق وفي اللوح اشار اليه انه حكم مكتوب - 00:07:41

ويطلق الكتاب على الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن والحكم قال كتاب الله القضاء يعني ان النفس بالنفس العين بالعين والانف من الانف والاذن بالاذن سنة بالسن - 00:08:02

والجروح قصاص لما قصة الربيع لما كسرت النمرة قال كتاب الله القصاص وكذلك قال ايما ما بال اقوام يشترطون شروط ليست في كتاب الله فايما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مئة شرط - 00:08:24

سواء كان في كتاب الله في القرآن او في الحكم وقال لاقظين بينكم بكتاب الله فهي في حكم السنة وهكذا يطلق الكتاب يعني على ما كتبه الله من الاحكام ويطلق على كتاب الله القرآن. ويطلق على كتاب الله اللوح المحفوظ - 00:08:57

ولذلك قال في اخر الاية كان ذلك في الكتاب مسطورا لان دي الاية والارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ناسخة لما كانوا عليه سابقا من ان المتواخيين من التآخي بين المهاجرين والانصار يرث الانصاري المهاجر والمهاجر الانصاري - 00:09:20

المؤاخاة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ثم نسخت بالتوارث وبقي الا ان تفعل اوليائكم معروفا اوليائكم بالمخالفة لكن ما يرثك دون قرابتك وتبقى قضية هل الحلف والولاء عفوا الولاء - 00:09:42

بالحلف يورث به اذا انعدم الاولياء بالقرابة ولا العتاقة هذي محل خلاف هل هي اولى من بيت المال ام لا المهم انه الغي حكما يقدم على القرابات لكن خلاف لو انعدمت القرابات والوارث والوارثون انعدم الوارثون - 00:10:07

فهل هي لبيت المال او لاولياء الحلف والاظهر انه لبيت الماء نعم من المؤمنين. من المؤمنين والمهاجرين اي القرابات اولى بالتوارث من المهاجرين والانصار. يعني من من من توارث للانصار او توارث الانصار المهاجرين. في المؤاخاة يعني. نعم - 00:10:42

كما قال ابن عباس وغيره وهذه ناسخة نعم وهذه ناسخة لما كان قبلها من التوارث بالحلف والمؤاخاة التي كانت بينهم قال ابن عباس وغيره كان المهاجري يرث الانصاري دون قراباته وذوي رحمه - 00:11:07

للاخوة التي اخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذا قال سعيد بن جبير وغير واحد من السلف والخلف وقوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اي اي ذهب الميراث - 00:11:27

وبقي النصر والبر والصلة والاحسان والوصية يعني لم يقطع يقطع الاحسان كليا من الموالاة لا يقول الارث هذا في كتاب الله معروف اقسم منسوخ يبقى المعروف والاحسان الى ما بينك وبينه من موالاة او مؤاخاة فتحسن اليه - 00:11:46

المناصرة والمعاناة والوصية توصيلة من المال وتحسن اليه. نعم وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا. اي هذا الحكم وهو ان اولي الارحام بعضهما اولى ببعض حكم الله مقدر مكتوب في الكتاب الاول. الذي لا يبدل ولا يغير. قاله مجاهد وغير واحد. وان كان تعالى - 00:12:11

قد جرى خلافه في وقت لما له في ذلك من الحكمة البالغة. هو يعلم انه سينسخه الى ما هو جار في قدره الازلي. فقضائه القدري الشرعي قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقا ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم - 00:12:41

واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم. واعد للكافرين عذابا اليما قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى مخبرا عن اولي العزم الخمسة. وبقية الانبياء انه اخذ عليهم العهد والميثاق في اقامة دين الله - 00:13:08

ابلاغ رسالته والتعاون والتناصر والاتفاق. كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين ما اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق الامام معكم لا تؤمنون به ولا تنصرنه. قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري. قالوا واقررنا. قال فاشهدوا انا معكم من الشاهدين - 00:13:31

هذا العهد والميثاق. اخذ عليهم اخذ عليهم بعد ارسالهم. وكذلك هذا. ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة من بين بعد ارسالهم يعني بعد ما اوحي اليهم اوحي اليهم هذا الميثاق - 00:13:51

انهم اذا بعث جاءكم رسول مصدقون النبي صلى الله عليه وسلم. لتؤمنون به ولتنصرنه قال قررتم واخذتم على ذلكم اصري اصري اي عهدي الاصري العهد قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم يا شهيد - 00:14:09

ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة وهم اولو العزم. وهو من باب عطف الخاص على العام. وقد صرح بذكرهم ايضا في الاولى قال واذا اخذنا من النبيين ميثاقا هذا في اول الاية - 00:14:32

هذا عام من النبيين ثم قال ومنك هذا من باب العطف عطفي الخاص على العام باخصه خمسة. لانهم اولوا العزم يعني اكثر عزما من غيرهم كما فضل الله بعض النبيين على بعض - 00:14:50

وقد صرح بذكرهم ايضا في هذه الاية في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان نقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - 00:15:08

فذكر الطرفين والوسط الفاتح والخاتم ومن بينهما على هذا الاول نوح والخاتم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بينهما على هذا الترتيب. نعم. ومن بينهما على هذا الترتيب هذه هي الوصية التي اخذ عليهم الميثاق بها. كما قال ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه - 00:15:27

الاية الثانية التي في الشورى مفسرة لي هنا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الى اخرها فسرها في اية الشورى لان انا اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا اجمالا وتفصيلا تجد الايات الكثيرات - 00:16:02

التي فيها يأمر الله كل لبيب بهذا باقامة الدين وهكذا كما قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى وعيسى ابن مريم فبدأ في هذه الاية بالخاتم لشرفه صلوات الله عليه. ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم - 00:16:22

وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم. قال مجاهد المبلغين المؤدين عن الرسل. وقوله واعد للكافرين يسأل الصادقين عن صدقهم معاك الاصل شيقول عند الاية هذي الصادقين عن صدقهم لا ما في غير الكلام ما في قبل بعد الاية مباشرة - 00:16:49

بقوله يسأل الصادقين عن صدق قال مجاهد هكذا شوف شوف تفاصيل اخرى في التفسير المحرر يقول قيل السؤال للانبياء ليسأل الصادقين عن صدقه. قيل السؤال للانبياء وممن قال بذلك ابن جرير - 00:17:28

والزجاج ومكي والواحد والسمعاني والبغوي والنسف وممن قال بهذا القول من السلف مجاهد والحسن والسدي قال الزجاج وتأويل مسألة الرسل والله اعلم انهم والله يعلم انهم صادقون يعني التأويل تبكيت للذين كفروا بهم - 00:19:20

كما قال عز وجل واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهيني من دون الله صحيح هنا نسبوه الى مجاهد

ايضا هنا يقول قال مجاهد ها - 00:20:00
طيب انت عندك المبلغين المؤدين عن الرسل ولا من الرسل عنها ان هنا نسب الى مجاهد وهنا مجاهد انه المسؤولون هم الرسول. يعني الرسل يسألون يوم القيامة. ها وجئنا بك على هؤلاء شهيد - 00:20:17
ويسأل نوح ويسأل هل بلغتم وليس صريح انه يسأل عيسى انت قلت للناس هذا هذا المعنى الاول قال وقيل السؤال لامم الانبياء. هذا القول الثاني وممن قال بذلك ابن عاشور - 00:20:43
يعني عجيب ما ذكر ابن كثير يعني هذا هو القول اللي نسبه ابن جديد لمجاهد الا ان يكون كلمة عن هنا من المبلغين المؤدين من الرسل الا ان تكون من - 00:21:05
كذا اي هذا خلاص هنا ما دام انها في الطبري هكذا وابن كثير ينقلها هذا هذي اذا تصحح وينكشف الحال يعني يسأل الرسل صحوها اكتبوا في الطبري من الرسل هذا واضح - 00:21:27
من اذا القول الثاني ها ولذلك يقول ابن كثير وافق مجاهدا ووافق الطبري القول الثالث وقيل السؤال للانبياء ولاممهم الذين دعوهم. وممن قال بهذا الساعدي وابن عثيمين نعم الامم يسألون - 00:21:59
الامم تسأل عن هل يقول ما اتانا من نذير هذا ظاهر واضح؟ فاذا تكون الاية ليسأل لكن عبارة الصادقين ها عبادة الصادقين توحي بانه السؤال هنا الصادقين توحي انه للصادقين جميع الامور يعني مقصود الاية اما ان الامم تسأل نعم تسأل - 00:22:25
لان الرسل الناس تسأل والذي ينتفع هو الصادم هذا يوم ينفع الصادقين صدقه وللجميع يسأل ويسأل في قبره عن من جاءهم النذير فاذا المعنى اه يكون على سياق الاية هذه الرسل - 00:22:51
لانه هو الذي اخذ منهم ميثاقه. نعم قال مجاهد صححه واقرأها مصححة. نعم وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم. قال مجاهد المبلغين من الرسل. من المبلغين المؤدين قنبل. نعم. قال مجاهد المبلغين المؤدين من الرسل. وقوله - 00:23:18
واعد للكافرين اي من اممهم عذابا اليما اي موجعا. فنحن نشهد ان الرسل قد بلغوا رسالات رسالات ربهم ونصحوا الامم وافصحوا لهم عن الحق المبين. الواضح الجلي الذي لا لبس فيه ولا شك ولا امتراء. وان كذبهم - 00:23:44
من الجهالة والمعاندين والمارقين والساقطين والقاسطين. قاسطين. نعم. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. يعني المائل غير المقسط المقسط العادل وان كذبهم من كذبهم من الجهلة والمعاندين والمارقين والقاسطين. فما جاءت به الرسل هو الحق. ومن خالفهم فهو على الضلال - 00:24:04
قال تعالى اللهم ثبتنا على الهدى والحقنا بالصادقين. واعذنا من حال الكافرين يا رب العالمين. اللهم اهدنا وثبتنا واصلح واصلح بنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واهدنا واياهم سبل السلام واجعلنا هداة مهتدين يا رب العالمين - 00:24:28
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:51